[156] أجفى منه، وأقبل يقول وينظر إلى الرأس: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل ثم أمر برأس الحسين فنصب على باب مسجد دمشق، فروي عن فاطمة بنت علي عليهما السلام أنها قالت: لما اجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شئ وألطفنا، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، يعنيني، وكنت جارية وضيئة، فارعبت وفرقت، وظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بثياب اختي وهي أكبر مني وأعقل، فقالت: كذبت وا ولعنت ما ذاك لك ولا له، فغضب يزيد، وقال: بل كذبت وا لو شئت لفعلته، قالت: لا وا ما جعل ا ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغير ديننا، فغضب يزيد ثم قال: إياي تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك، فقالت: بدين ا ودين أبي وأخي وجدي اهتديت أنت وجدك وأبوك، قال: كذبت يا عدوة ا قالت: أمير يشتم ظالما ويقهر بسلطانه ؟ قالت: فكأنه لعنه ا استحيى فسكت، فأعاد الشامي لعنه ا فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فقال له: اعزب ! وهب ا لك حتفا قاضيا (1) 4 - أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في جملة أبيات ذكرها عن ابن الزبعرى أنه قالها لوصف يوم احد: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل حين حطت بقباء بركها (2) * واستحر القتل في عبد الاشل ثم قال: كثير من الناس يعتقدون أن هذا البيت ليزيد بن معاوية، وقال من أكره، التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد فقلت له: إنما قاله يزيد متمثلا لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام وهو لابن الزبعرى فلم تسكن نفسه إلى ذلك حتى أوضحته له فقلت ألا تراه قال: " جزع الخزرج من وقع الاسل " والحسين عليه السلام لم

---

(1) امالي الصدوق المجلس 31 تحت الرقم 3 (2) البرك: الصدر، وقباء موضع بالمدينة وعبد الاشل: أي عبد الاشهل حذف الهاء للضرورة